فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة الصمت الزواجى الناتج عن شبكات التواصل الاجتماعي.

إعداد
صفاء رجب يسين محمد

الملخص:

انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبيرة في الآونة الأخيرة فأصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفعل التكنولوجيا الحديثة عموما وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة من وسائل الاتصال الرئيسية، إلا إنها في الوقت ذاته قد تشكل خطر على مستخدميها فإنها ساهمت في انخفاض العلاقات الأسرية والاجتماعية وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن قضاء الفرد معظم وقته أمام شاشات مما يؤدي إلى تغير في شكل العلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد فيما بينهم، فقد أدى الهوس في استخدام تكنولوجيا العولمة كالإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً موقع الفيس بوك بالتحديد إلى تقطع الروابط الأسرية فظهر على أثر ذلك الأسرة المفككة Broken families نتيجة للعلاقة الزوجية التي انتابها نوع من السطحية والهشاشة، حيث نجد أحد الزوجين أو كليهما لديه وسيلته المفضلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة والتي يشبع من خلالها نقص لديه بدلا من محاولة الوصول لإشباع هذا النقص بالحوار والتفاهم بينهما، وافتقاد الزوجين للغة الحوار وظهور ما يسمى بالخرس الزوجي أو الصمت الزوجي وهو انعدام التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية، وهذا من شأنه يؤدي إلى معاناة كفتور المشاعر والإهمال والملل، وقد يكون الصمت ناتج عن تباين الاهتمامات بين الزوجين خاصة مع عدم الوعي بترشيد واستثمار أوقات الفراغ، ومن ثم افتقادهما لعنصر التشاور والذى كان يعينهما على تحقيق التوازن والاستقرار الأسرى والزواجي.

The effectiveness of the social work professional intervention program to alleviate the marital silence caused by social networks.

Abstract:

Social networks have spread significantly recently and the process of social networking has become due to modern technology in general and information technology in particular of the main means of communication, but at the same time it may pose a danger to its users, it has contributed to the decline of family and social relations and many researchers have pointed out that spending most of the time in front of screens leading to a change in the form of human relations that bind individuals to each other, has led to the obsession with the use of globalization technology such as the Internet or social networking sites In particular, Facebook has its preferred means of accessing its own communication sources, through which it is satisfied with its lack of communication, rather than trying to reach the satisfaction of this lack of dialogue and understanding between them, and the couple's lack of dialogue and the emergence of so-called marital infidels or silence, which is the lack of interaction between the spouses and the inability to express feelings. In a verbal or non-verbal way, this would lead to suffering as a loss of feelings, neglect and boredom, and silence may be the result of the difference of interests between the spouses, especially with a lack of awareness of the rationalization and investment of leisure time, and then their lack of the element of consultation, which helped them to achieve balance and stability of prisoners and marriage.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعيش العالم الآن ثورة ضخمة فى تكنولوجيا الاتصال وهى جزء لا يتجزء من الثورة التكنولوجية المعاصرة والراهنة وأحدى ثمارها والبينة الأساسية لهذه الثورة الراهنة فى تكنولوجيا الاتصال هى الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة أو ذلك التقدم المتسارع على محاور تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحيوية واحلال الموارد وتطبيقات جديدة ساعدت على انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات بل أصبح الأفراد يقبلون على استخدام تلك المواقع لدرجة قد تصل إلى الإدمان في بعض الأحيان، ولا شك أن تلك المواقع باتت تلعب دورًا هاما في حياة الأسر بل وفي حياة الشعوب والأمم بأسرها سلبا وإيجابا، ولا يخفى علينا مدى التأثير الذي يقوم به مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك، تويتر، انستجرام" وغيرها من المواقع التي تجذب العديد من الفئات العمرية في المجتمعات المختلفة. (علم الدين، 2005، ص 133)

نتيجة لذلك التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصال الالكتروني فترى الباحثة وجود وسائل اتصال حديثة تختلف في طبيعتها عن وسائل الاتصال التقليدية، ومن هذه الوسائل الانترنت الذي جعلنا نشهد تكنولوجيا الاتصال، والتطورات المذهلة منذ نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين، وازدادت أعداد المستخدمين لها بصورة متلاحقة، فبعد أن كان الهاتف هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الأفراد في العالم، أصبح هناك وسائل أقوى وأسرع بعد دخول الانترنت الذي يسهل عملية الاتصال، فقد انتشرت شبكة الانترنت بسرعة كبيرة بالمقارنة بوسائل الاتصال التقليدية الأخرى، مثل الهاتف والتليفزيون، لقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. (الخليفى، 2002، ص 469)

ومنذ سنوات قليلة زاد الاهتمام بالإنترنت منذ بداية استخدامه عام ١٩٩١ للاستفادة من ثورة الاتصالات والمعلومات والاتصال الفوري والذي بدأ باستخدام موقع "ياهو" في إرسال واستقبال الرسائل إلى أن تطور الأمر وظهرت العديد من المواقع الأخرى، ومن هذا المنطق تعد شبكة

المعلومات الدولية " شبكة الإنترنت" شبكة عالمية دولية تستخدمها كل شعوب العالم بمختلف مواقعها سواء كانت (مواقع اجتماعية، أو مواقع تعليمية، أو مواقع ثقافية...إلخ)، إلى أن وصل استخدامها إلى حد الإدمان نظرا لما توفره من عالم آخر يوفر للإنسان ما يحتاجه دون اللجوء إلى أحد مما جعلها شبكة جذب للكثير بمواقعها المختلفة وخاصة المواقع الاجتماعية "مواقع التواصل الاجتماعي" التي توفر لمستخدمها مجتمع افتراضي مبني على الخيال والأوهام في كثير من الأحيان، مجتمع مليء بالصدقات التي في الغالب صدقات مزيفة يستطيع من خلالها الخروج من عالمه الواقعي الذي قد يكون مليء بالمشكلات والتوترات، ولعل من أمثلة مواقع التواصل الاجتماعي (الياهو، ماي سبيس، الفيس بوك، تويتر، الواتساب....الخ)، ومن أشهر المواقع الاجتماعية وأكثرها استخدامها في العالم العربي عامة والمجتمع المصري خاصةً موقع الفيس بوك Face book والذي تأسس على يد طالب في جامعة هارفرد الأمريكية يسمى "مارك زوكربيرج وتطور حتى أصبح عدد مستخدميه حوالي ١٢٠ مليون مستخدم، وكان الهدف من إنشائه في البداية هو جمع زملاء الدراسة بالجامعة والتبادل الآراء والأخبار. (على، 2013، ص 308)

وقد هدفت دراسة **(Vansoon, 2010)** بعنوان " الفيس بوك كتقنية حديثة وأثره على المجتمع، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك على المجتمع وعلى العلاقات الاجتماعية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين اللذين يستخدمون مواقع من بينها الفيس بوك واليوتيوب اعترفوا أنهم يقضون وقتا أطول من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين ومع أفراد أسرهم، وتوصلت أيضا إلى أن شبكات التواصل الإلكترونية غيرت نمط حياة 52% من أفراد العينة وبالتالي تؤثر شبكات التواصل الإلكترونية كموقع الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية تأثير سلبي.

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص ، مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة فيترتيب على ذلك غياب التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة فأصبح الحوار فيها يحدث عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية مع أسرته فأصبح يقوم به بمفرده على شبكات التواصل الاجتماعى في ضوء قيم اجتماعية جديدة.

وهدفت دراسة **(العويضي، ٢٠٠٩)** بعنوان " أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة "، وهدفت إلى دراسة أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، وتوصلت إلى أن تأثير الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثير محدود وأن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقة بين الزوجين وبين الأبناء من وجهة نظر الوالدين.

قد أدى الهوس في استخدام تكنولوجيا العولمة كالإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً موقع الفيس بوك بالتحديد إلى تقطع الروابط الأسرية فظهر على أثر ذلك الأسرة المفككة Broken families نتيجة للعلاقة الزوجية التي انتابها نوع من السطحية والهشاشة بعد إلغائها لأهمية الرباط القوي الذي وصى به الله سبحانه وتعالى، حيث نجد أحد الزوجين أو كليهما لديه وسيلته المفضلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة والتي يشبع من خلالها نقص لديه بدلا من محاولة الوصول لإشباع هذا النقص بالحوار والتفاهم بينهما، فلقد أدى الانشغال الدائم بذلك الموقع بالإضافة إلى غيرة من المواقع الأخرى إلى إصابة كلا من الزوج والزوجة بالعزلة الاجتماعية سواء في العلاقة الاجتماعية بينهما أو بين أفراد أسرتهما، وتنامي النزاعات الفردية، وانحسار العلاقات الأسرية عامة والزوجية خاصة، وافتقاد الزوجين للغة الحوار وظهور ما يسمى بالخرس الزوجي أو الصمت الزوجي وهو انعدام التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية، وهذا من شأنه يؤدي إلى معاناة كفتور المشاعر والإهمال والملل، وقد يكون الصمت ناتج عن تباين الاهتمامات بين الزوجين خاصة مع عدم الوعي بترشيد واستثمار أوقات الفراغ، ومن ثم افتقادهما لعنصر التشاور والذى كان يعينهما على تحقيق التوازن والاستقرار الأسرى والزواجي. (محمد، 2009، ص ص 97: 98)

فأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تدخل جميع البيوت دون أي استئذان ويستخدمها جميع الفئات والأعمار فهي أداة فتاكة إذا أسيء استخدامها وقد تكون أداة شديدة الإيجابية إذا أحسن استخدامها وتم تقنينها فيما يخدم الفئات المتابعة لها وخاصة التلفاز فهو يعتبر وسيلة مسموعة ومرئية فهي كفيلة بأن تنقل السلوك الجيد والسيئ على السواء.

وهدفت ايضاً دراسة **(Lynessa, 2012)** وهي بعنوان "الفيس بوك وتدمير العلاقة الزوجية تدخل الفيس بوك في العلاقة الحميمية بين الزوجين " وهدفت إلى محاولة التعرف على

كيف يتدخل الفيسبوك في العلاقة الحميمية بين الزوجين ويدمرها، وتوصلت إلى أن الاستخدام السيئ لموقع الفيس بوك من قبل الأزواج دمر حياتهم الزوجية من خلال مناقشتهم لتفاصيل علاقتهم الخاصة مع آخرين على ذلك الموقع.

ومما سبق يتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدت في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزى الذى أدى الى تشكيل علاقات بين الأفراد تتجاوز الإطار الفيزيقى المكانى وتفاعل الوجه للوجه وشكل من مستخدمي وخاصة اللذين بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها الجماعات الافتراضية. (زيدان، 2003، ص 61).

ويعتبر الحوار بين الزوجين من القنوات الطبيعية التي توفر جو من الحميمية والثقة المتبادلة بين الزوجين والتعبير عن حقيقة مشاعر كل منهما، لذا فهو يعتبر مهارة من مهارات التفاعل الأسرى تهدف إلى تبادل وجهات النظر وانصهار الشخصية الفردية في كل متماسك يعبر عن وحدة هدف الأسرة ويقلل المساحات التي يمكن أن تكون ساحة لنشوء النزاعات الأسرية وتنمية المشاعر السلبية والبرود العاطفي في العلاقات الأسرية، ويكون فرصة لتوليد بوادر ما يسمى بالزواج الصامت بين الزوجين، والذي ينعكس على السياق الأسرى العام ويصبح هذا السياق غير صحي لتنمية المشاعر الإيجابية والتعاطف الأسري بين الزوجين وكذلك الأبناء.

ووضحت دراسة **(Ceclia, 2009)** أن التأثير السلبى للجماعات الأفتراضية عبر شبكات الإنترنت وذلك على تغيير القيم الاجتماعية وشيوع السلبية واللامبالاة وضعف التماسك والترابط الاجتماعي وضعف الانتماء وانتشار الإباجية، وباستعراض التأثير الإيجابي والسلبى لتواصل أعضاء الجماعات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتضح مدى قدرتها في تقريب وجهات النظر من جسور التواصل بين الجماعات المختلفة كما أن قوتها التفاعلية قد توظف سلباً لتتحول إلى أداة لتفتيت المجتمع الجماهير أو إلى مجموعات منفصلة ومعزولة عن بعضها البعض.

ونتيجة لذلك فقد أفرزت التكنولوجيا نماذج جديدة من الحوار داخل الاسر أدت إلى ايجاد أنواع متعددة لعمليات التواصل وأنواع متعددة لشغل أوقات الفراغ وايضا تعدد الموضوعات التي يمكن مناقشتها والحوار فيها فالحوار يعد أحد اشكال التواصل الاجتماعي فهو اساس العلاقات الاجتماعية ووسيلة للتفاهم والتعاون والألفة وهو ضرورة ملحة بين جميع أصناف المجتمع، فالحوار

يعد في ظل الظروف الطبيعية التي يعيشها أي مجتمع قيمة حضارية وإنسانية من الضروري ان يمارسها الفرد والمجتمع على حد سواء لتحقيق الاستفادة من ايجابيات الحوار المتعددة وايجاد التفاعل المستمر بين أطراف الحوار، وقد تزداد اهمية الحوار عندما يواجة المجتمع ظروفا معينة واحوالاً خاصة بوحدته وكيانه وتماسكه. (وفيق، 2002، ص 31)

وقد استهدفت دراسة **(أبو داهشن، 2003)** التعرف على إثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الزواجى لهم وقد أجريت الدراسة على عينة عددها 200 زوج وزوجة اختيرت بشكل عشوائي وذلك للكشف عن أبرز المشكلات الزواجية التي تواجه الأسر وقد استخدم الدارس استبانة تقيس الحوار بين الزوجين واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن انعدام الحوار السبب الرئيسي في الطلاق وكذلك أن وجود الزوج خارج المنزل من أهم العوامل التي تساعد على انعدام الحوار بين الأزواج وكذلك وجوده خارج المنزل لا يستطيع التفاهم مع الزوجة.

فقد استهدفت أيضاً دراسة **(الباكر، 2006)** التعرف على أثر انقطاع الحوار بين الأزواج في حدوث الانهيار الزواجى وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان وذلك لكى تقيس الحوار الزواجى كأداة وبلغت عينة الدراسة 130 زوجة وزوج طبق عليهم المقياس وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج مثل انقطاع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم وعجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم تجاه زوجاتهم من مقدمات انهيار الحوار الزواجى وأيضاً عدد من السلوكيات المتبادلة بين الزوجين مثل المشاعر الوجدانية والرضا والسلام الأسرى.

فإن غياب الحوار له علاقة بثقافة الأسرة وبناء الأسرة وبناء شخصية الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته الحياة، وبالتالى فعلى الآباء والمربين أن يتفهموا أفضل السبل للتعامل وكذلك الأساليب التي تحد من الحوار الأسري، فهناك الأسر التي يغلب عليها طابع القسوة كانعكاس لتسلط الوالدين وفرض نظم وقسود جامدة على تصرفات الأبناء، وكذلك الشدة والنفسية والعقاب في معاملتهم وتوجيه النقد لهم بصفة دائمة.

كما أوضحت **دراسة (الشرقاوي،٢٠١٢)** أن الأساليب الحوارية لها دور فعال وأساسي في تنشئة أفراد الأسرة بل هي طرق تنمية فكر وتنظيم سلوكه وعواطفه، وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق

صلاحه ونجاحه في جميع مجالات الحياة، كما بينت أن الحوار بين الزوجين يعتبر بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبل التفاهم والانسجام، والحوار هو القناة التي توصلنا للآخر، وتسعى هذه الدراسة أيضا إلى تعزيز وتدعيم ثقافة الحوار بين الأزواج ومن هنا أوضحت أهمية البرنامج الإرشادي في تنمية وعي الطالبات بأهمية الحوار لأن الحوار هو الضمان الأول لمعالجة المشكلات الأسرية والقضاء على النزاعات الزواجية، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة عمدية من طالبات المستوى الثامن بقسم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان قوامها(٢٠) طالبة مقسمة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل واحدة (١٠) طالبات.

حيث أشارت دراسة (**Lidor, 2011**) حول تنمية مهارات الاتصال والحوار في الأسرة، حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن الأصل في الحياة الاجتماعية السوية هو صحة الأسرة وسلامة العلاقات بين أفرادها وحفاظها على الضوابط الثقافية والأخلاقية من خلال التواصل المستمر، وفي بعض الأحيان قد يحدث خروج عن هذه الصورة النمطية السورية للأسرة فيحتاج الأمر إلى تدخل من المعالجين الذين يستخدمون أدوات وآليات متعددة لإعادة الأمور إلى طبيعتها ومن الآليات أو المناهج المستخدمة في هذا الصدد ما يسمى طريقة " كيشيت " ومعناها قطع من الحياة ذات معنى وتقوم هذه الدراسة بتحليل هذا النمط من تناول مشاكل الأتصال الأسرى.

لقد رصدت الولايات المتحدة الامريكية من خلال إحدى الدراسات الاجتماعية أن 66% من حالات الطلاق بسبب الاستخدام السي لموقع الفيس بوك، لذلك أصبح الفيس بوك وسيلة للهروب من التعامل المباشر واقامة العلاقات الاجتماعية، وأفادت الدراسات بأن معدلات الطلاق بين الأزواج تزايدت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي في 45 دولة في الفترة ما بين 2012إلى 2017.

وتبدو الحاجة اليوم أكثر إلحاحا عن أي وقت مضى من أجل استيعاب الأفراد لمفهوم الحوار الأسرى ومدى مساهمته في تنشئة أفراد الأسرة من حيث اكتساب القيم وتعلمها وبناء الشخصية المتكاملة، ولضمان حياة هادئة ومستقرة لابد من التواصل بين أفراد الأسرة، فالحوار له أهمية بالغة في خلق قنوات الأتصال بين أفراد الأسرة، وبخاصة فيما يتعلق بين الزوجين باعتبارهما أساس قيام الأسرة والمسئولين عن بقاءها، ومن هنا فإن العلاقة بين الزوجين حتى تبقى قائمة لابد

لها من تفاعل ايجابي واتصال دائم وقائم على أساس تبادل الاحترام والود لكليهما، والعنصر الفعال الذي يلعب دوره هنا في قيام هذا الاتصال والاستقرار هو الحوار الأسرى بين الزوجين بصفة خاصة وبين أفراد الأسرة بصفة عامة. (قاسم، 2008، ص 879)

وقد هدفت دراسة **(حسين، 2018)** التعرف على مشكلات العلاقات الزوجية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتصور مقترح لأدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتعامل معها، وتوصلت الى الانشغال الدائم لهذه المواقع سبب في العزلة الاجتماعية بين الزوج والزوجة سواء في العلاقة الاجتماعية بينهما أو بين أفراد أسرتهما وتنامى النزاعات الفردية وانحسار العلاقات الاسرية، وايضا افتقاد الزوجين للغة الحوار وظهور ما يسمى بالخرس الزواجى أو الصمت الزواجى وهو انعدام التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير مما أدى إلى معاناه كفتور المشاعر والإهمال والملل.

أن السياق العام الأسرى القائم على الحوار يجب أن يتضمن الأدوار المنوطة بالأنساق الأسرية وكيفية مراجعتها وتحديد المهام المنوطة لكل فرد والقابلية بين أفراد الأسرة لتقييم الأدوار والتوجيه السليم من خلال الحوار الأسرى الصحي الهادف، وتعكس المشكلات الأسرية الصورة الواضحة للعلاقة المضطربة وسوء التوافق بين الزوجين مما ترتب علية عدم وجود البيئة الصالحة للحوار الأسرى بين الزوجين من ناحية، وبين الأبناء بعضهم البعض والوالدين من ناحية أخرى، كما أن الصراعات الزواجية التي تعكس سمات الشخصية أو المشكلات الاقتصادية أو الضغوط الخارجية التي تقع على أحد الزوجين أو كليهما والتي تؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الزوجين هى أيضاً أدوات تحول بين إقامة الحوار الأسرى وبيئته الصالحة. (مرسى، 2008، ص 13)

في الخدمة الاجتماعية التي يمكنها التعامل مع هذه المشكلات وإيجاد حلول لها، سواء على المستوى الفردى أو الجماعى أو المجتمعى، لأنها تتعامل مع مختلف الأنساق طبقا لطبيعة المشكلة والموقف، كما أنها تركز على الإنسان في البيئة وما تحويه من مؤثرات مختلفة، وهذه المشكلة نتاج لتفاعل الإنسان مع الظروف والتغيرات البيئية سواء المحلية أو العالمية، فالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية تعتمد في التدخل المهني، على أساس عام من المعرفة والمهارات، مرتبطة بالخدمة الاجتماعية التي تقدمها المهنة، ويستخدم الأخصائي الاجتماعي في عملية التدخل

المهني أساليب متنوعة وعديدة، كما يتدخل مهنيا مع أنساق مختلفة من العملاء على نطاق أوسع. (Barker, 1999, P 192)

دراسة (عبد المنعم، ٢٠١١) وهي بعنوان العلاج الأسرى في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهدفت إلى اختبار تأثير برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج الأسرى في التخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوصلت إلى أن برنامج التدخل المهني الذي تم تطبيقه ساهم بالفعل في التخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية التي تعاني منها الزوجات والناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك من خلال المقارنة بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي اللذين تم إجراؤهما.

فقد قامت الباحثة بإجراء دراسة تقدير الموقف وذلك لتحديد مجتمع الدراسة المقابلات مع جميع الأطراف المعنية بمكتب التوجيه والاستشارات الأسرية، المقابلات مع الخبراء المعنيين، المقابلات مع عينة من حالات الدراسة المترددة على المكتب، الإطلاع على الوثائق والسجلات في مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية، فقد تم تحديده في (30) حالة من حالات المترددة على المكتب، وذلك وفق الشروط التالية:

- أن تكون الشكوى واردة من زوجين معا وليس من أحدهما فقط.
- أن يكون تكوين الآثار السلبية النتجة واضح فيها غياب الحوارالأسرى الهادي بين الزوجين.
- أن يكون الزواج قائم ولم يتم الانفصال.
- أن يكون مازالاً مترددين على مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية ولم يتم التوصل إلى حل لمشكلتهما وموافقة الزوجين على الانتظام والالتزام بالبرنامج.

ولذلك تحدد الدراسة الآتى " فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة الصمت الزواجى الناتج عن شبكات التواصل الاجتماعي ".

ثانيا : أهمية الدراسة :

1-ما يواجه المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة العديد من الظواهر السلبية الناجمة عن التكنولوجيا الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعى والانترنت التى تؤثر على الاسرة.

2- الانتشار الواسع والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي والتي أثرت على المجتمع وأفكاره وتوجهاته وما ينتج عنها من آثار سلبية تؤثر على التفاعل داخل الاسرة والروابط الاجتماعية بها .

3-الحد من التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعى في التفاعل الأسري، ومن واقع نتائج تلك الدراسات يمكن بلورة الاستنتاجات الآتية: (نتج عن التكنولوجيا الحديثة العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية التي انعكست على النظم الاجتماعية، كما أن تكنولوجيا الاتصال يزداد استخدامها باستمرار، وأصبح أفراد الأسرة يقضون وقتاً أطول على شبكات التواصل الاجتماعى والإنترنت، إن جيل الأبناء يتفوق على جيل الآباء فيما يتعلق بمعرفة الانترنت).

4-تعتبر مشكلة قلة الصمت الزواجى من المشكلات التى تستحق الدراسة من مختلف الزوايا, باعتبارها مشكلة تزداد خطورتها يوما بعد يوم فى ظل التطور التكنولوجى وثورة المعلومات

ثالثا: مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يعد مفهوم مثير للجدل نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته حيث عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الافراد والجماعات على شبكة الانترنت العملاقة.

المقصود بمواقع التواصل في اللغة Network: تعرف بأنها رابط ينظم مجموعة من النقاط أو العناصر أو الحاسبات الآلية المتوافقة بشكل يمكنها من التراسل فيما بينها ومن أضخمها شبكة الإنترنت التي تعتبر شبكة الشبكات. (عبد المعطى وآخرون، 2009، ص 280)

التواصل اصطلاحاً: يعنى استمرار العلاقة المتينة بين طرفى العلاقة المشاركين فيها. (موسى، 1999، ص 22)

وعرفت شبكات التواصل الاجتماعي: بأنها مواقع إلكترونية إجتماعية على الإنترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. (صادق، 2008، ص 218)

ويمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة كما يلي:

- هي مجتمعات الكترونية إفتراضية.
- تسمح لمستخدميها بإنشاء ملف تعريفي عنهم، أو صفحة شخصية.
- تقدم لهم مجموعة من المميزات والاختيارات التي تمكنهم من خصوصية أو عمومية ما يعرضونه.

2- المقصود بالصمت الزواجي:

هوعكس السيولة الكلامية التي تظهر على الطرفين في فترة الخطوبة، فتظهر بعد الزواج بفترة تطول أو تقصر ما يسمى بالصمت الزواجى والذي يشتد حدته إلى الدرجة التي تجعل بعض الأزواج يطلقون علية " الخرس الزواجى " ويطلق أيضاً علية " الطلاق الصامت أو العاطفى "فهو نوع من الصمت الذي يهدد الحياة الأسرية لأسباب نفسية خالصة، ولا يوجد للعوامل البيولوجية سبباً وتنحصر المشكلة بين الزوجين في محيط المنزل وداخله ويسكنون فيه كغرباء وتأتى هذه الحالة بعد سنوات من الانسجام وتبادل الحديث الأزواج ومن الغريب أن مجاملتهم وتبادلهم الحديث مع غيرهم لا يعكس حالة الصمت لديهم في المنزل وهذا ما يشير إلى تناقض كبير بين سلوكهم في البيت وخارجه، وغالباً ما يلزم الصمت الذكور أكثر من الإناث اللواتى غالباً ما يحاولن اقتحام جدار الصمت وتبوء جهودهن بالفشل وتتزامن العصبية الزائدة في سلوك الطرفين مع أبسط الأمور بوصفها تعويضاً عن حالة الاحتراق النفسي أو الإحباط التي يعانيان منها. (المهدى، 2007، ص 235)

فالزواج ارتباط يصاحبه الحب والاحترام، وهو سكن ومودة لكلا الطرفين ولكن الحياة الأسرية كسائر العلاقات الإنسانية تتعرض لفترات فتور وبرود وصمت بين الزوجين، وإذا لم ينتبه أحد الطرفين ويحاول معالجة الخلل فإن النتيجة هى جفاف عاطفى وتباعد وجدانى ولا نبالغ إذا قلنا إن الخرس الزوجى قد يؤدى إلى طلاق روحى بين الزوجين، حيث نجد أنهما يعيشان تحت سقف واحد ولكنهما منفصلان معنوياً. (الخضر، 2014، ص 16)

ويعرف الصمت الزواجى وفقاً لهذه الدراسة إجرائياً: هو مشكلة يعاني منها بعض الأزواج، فهى مؤشر على فتور المشاعر وجمودها وقد يكون مؤقتاً أو مزمناً حيث تنطفى جذور الحب ويصبح العقل فارغ لأحد الطرفين أو كليهما بحيث لا يجد مادة متاحة للحديث بسبب الانشغال

الدائم والمستمر باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مما له تأثير كبير على افتقار الحوار داخل الأسرة.

رابعا: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف مؤداه وهو " اختبار فعالية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة الصمت الزواجى الناتج عن شبكات التواصل الاجتماعي "

خامسا: فروض الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من " فرض مؤداه " توجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة الصمت الزواجى الناتج عن شبكات التواصل الاجتماعي "

سادساً : الأطار النظرى:

مشكلة الصمت الزواجى: على الرغم من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن الكثير يسئ استخدامها فتؤثر بالطبع على علاقاته بالآخرين، ففى هذه وضح تأثيرها على الحوار الأسرى بين الزوجا فالاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الزوجان يؤدى إلى مشكلة الصمت الزواجى أى كف الزوجان أو أحدهما على الحديث مع الطرف الأخر وهذه المشكلة بالطبع ستؤدى إلى كثير من المشكلات الأخرى لأن التواصل والتفاعل والحوار بين الزوجان شيء أساسي في الحياة الأسرية، فعدم تحدث الزوجين مع بعضهما بفاعلية سيترتيب علية مشكلات أخرى تلحق بالأسرة ككل.

* **أسباب ودوافع الصمت الزواجي:** (المهدى، 2007، ص ص 135: 137)

- أسباب نفسية: تكمن بالنظرة النمطية الدونية للمرأة وأنانية الرجل وقد تكون مؤقتا أو مزمناً نتيجة التحديات التي تواجه الازواج كالقنوات الفضائية والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ضعف الترابط العائلى مع دخول عصر العولمة بإبعاد ثقافية جديدة أثرت على المفاهيم الأسرية المستقرة.
- أسباب اجتماعية: فقد ينشأ بين الزوجان فراغ العقل لأحد الطرفين أو كليهما، وعدم اهتمام كل منهما بمشاعر الآخر واهتماماته وهواياته وانعدام الكفاءة بين الزوجين بحيث لا يجد

مادة متاحة للحديث بسبب الانشغال الدائم بالتصفح عبر شبكات التواصل الاجتماعي فلا يستطيعان التواصل.

- اسباب سلوكية: أن الحوار المستمر بين الزوجين حول مشكلات البيت والأبناء وغلاء المعيشة والالتصاق الشديد قد يؤدى إلى النفور والملل وعدم القدرة عن التعبير عن المشاعر بوسائل لفظية أو غير لفظية أو التعبير بلغة غير مفهومة ومحاولة كل من الزوجين اللجوء للصمت.
- اسباب تكنولوجية: نتيجة مدى خطورة الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية أدى ذلك ‘لى تزيد الخرس الزوجى لما يحدثه من توتر في العلاقة بين الزوجين تصل أحياناً إلى التباعد والبرود والملل وعدم وجود مساحات مشتركة للكلام بين الزوجين وطول حالة الصمت بينهما كما أن تطبيقات الهواتف الذكية قد سرقت كل من الزوج والزوجة عن الحوار الأسرى.
- اسباب بيئية: نتيجة الاختلافات البيئية وأختلاف أسلوب التربية والحوار المتبع بين الزوجين فيسهم في تهديد الأمان النفسي للزوجين والقلق داخل الأسرة الواحدة ومن صور اختلاف البيئة بين الزوجين من حيث التشاور والاحترام المتبادل أو التسلط أو اختلاف العادات والتقاليد وتباين القيم وطرق التفكير واختلاف تصور الرجل عن المرأة بأنها في مستوى أدني لا يليق بمستواه، وبالتالي لا يجد مبرر للتحاور معها فهو يريدها لخدمته وقتما يريد فقط

* **الأضرار الناتجة عن الصمت الزواجى:** إن الصمت عندما يزيد عن حده يصبح مشكلة ينتج عنها الكثير من الأضرار وهي: (نخلة، 2011، ص 107)

- افتقاد الحوار بين الزوجين داخل الأسرة.
- الشعور بالغربة فتصبح الحياة الزوجية بيئة طارده، وقد تدفع طرفي العلاقة الزوج والزوجة إلى العنف ضد أولادهما مما يجعلنا نسئ معاملة أطفالنا بالضرب لتفريغ شحنة الغضب الداخلية المكبوتة الناتجة عن السكوت أو الخرس الزوجي كما يطلقون عليه، لذا على الزوجان حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الفيس بوك وخلافه، واستغلال وقت فراغهما بطريقة سليمة تضمن له وللطرف الأخر حياة زوجية وأسرية هادئة، وأبناء سويين

يعيشون في كنف أسرة ترعاهم باهتمام بعيد عن الخلافات والاضطرابات المستمرة والتي قد تؤدي إلى نهاية الحياة الزوجية بالطلاق وتشرد الأبناء.

وترى الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفيس بوك لها تأثير سلبى على كل فرد من أفراد الأسرة وأصبحت شريك وطرف ثالث يفصل بين الزوجان، حيث أصبح كل فرد منهما لديه حساب على هذا الموقع مما أثر على علاقة كل منهما على الأخر نظراً لإنشغاله الدائم باستخدام هذا الموقع والذي أصبح يشغل حيز كبير من ممارساته اليومية، مما أثر بالفعل على علاقتهما الزوجية.

وبالنظر إلى ما سبق عرضه من تأثيرات سلبية لشبكات التواصل الاجتماعي وموقع الفيس بوك على الحياة الأسرية، لذا نجد أن هذه التأثيرات تتحدد في:

- الأنشغال الدائم عن الطرف الآخر والذي من شأنه يثير الشك في نفس الأخر، ويؤدي إلى فتور العلاقة الأسرية.
- إهمال الطرف مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي أو موقع الفيس بوك تحديدا الطرف الأخر سواء كان زوج أو زوجه، مما يثير المشاحنات الزوجية.
- إدمان أحدهما وخاصة الزوج للمواقع الإباحية، مما يشكل خيانة للزوجة.
- علاقات زوجية دائمة بسبب عدم كفاية الوقت الذي يقضيه الزوج أو الزوجة مع بعضهما، مما يؤثر على قدرتهما على تحقيق الرضا والاستقرار الزواجي والأسري، مما أدي في النهاية إلى حدوث الطلاق.

سابعاً : الإجراءات المنهجية:

1- **نوع الدراسة: Type of Study**: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات التجريبية .

2- **المنهج المستخدم: Method of Study**: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي، وقد استخدمت الباحثة أحد التصميمات التجريبية في الدراسة وهو التصميم بالتجربة القبلية والبعدية على جماعة واحدة.

3- **أدوات الدراسة وخطوات تصميمها** : وقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على الأدوات التالية: حيث قامت الباحثة بالاطلاع على الملفات الخاصة بحالات الدراسة في بمكاتب

التوجيه والاستشارات الأسرية بحكم عملها، وذلك للتأكد من مصداقية المبحوثين في البيانات والمعلومات التي يدلون بها خلال المقابلات معهم، استمارة قياس سيتم تطبيقه قبل وبعد إجراء التدخل المهني.

*** فيما يلي خطوات إعداد المقياس: وقد قامت الباحثة بإتباع الخطوات والاجراءات العلمية المتبعة في بناء تصميم المقياس على النحو التالي:**

- الرجوع إلى الكتابات النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة وذلك بهدف صياغة تعريفات للمصطلحات الأساسية في هذا المقياس وتحديد الأبعاد الأساسية التي يمكن من خلالها قياس الحوار الأسرى.
- قامت الباحثة بالاطلاع على بعض الدراسات الميدانية المتصلة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع القياس للاستفادة منها في إعداد عبارات المقياس.
- قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الاختبارات والمقاييس والاستبيانات المصممة في عديد من التخصصات النفسية والتربوية والاجتماعية المرتبطة بالصمت الزواجى.
- قامت الباحثة بالاطلاع على النظريات والنماذج العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.
- قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية المرتبطة بالآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة والتي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية .
- قامت الباحثة بإتباع الشروط العلمية لصياغة عبارات المقاييس الاجتماعية والنفسية والتربوية في إعدادها لهذا المقياس، وتم مراعاة الآتي في صياغة الاستجابات (أن كل عبارة تتعلق بموضوع الدراسة، ان تكون العبارات ليست غامضة وواضحة للمفحوصين، تجنب الأسئلة المزدوجة، ان العبارة لا تحمل أكثر من معنى، مناسبة العبارات لثقافة المبحوثين، استخدام لغة دقيقة وبنود قصيرة).
- قامت الباحثة بتحديد أوزان لكل عبارة من عبارة المقياس من خلال تدرج ثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا) وقد أعطت درجات لكل استجابة (٣) للاستجابة نعم، (٢) للاستجابة إلى حد ما، (1) للاستجابة لا، وذلك في حالات العبارات الموجبة، أما في حالة العبارات السالبة

فقد تعطى درجاتها كالتالي ثلاث درجات للاستجابة لا، درجتان للاستجابة إلى حد ما، وواحد للاستجابة نعم.

*** مرحلة صدق وثبات القياس:**

- **الصدق validity:** يشير مفهوم الصدق إلى ما إذا كان الباحث يقيس أو يصف بالفعل ما يود أن يقيسه أو يصنفه أي ما إذا كانت أدوات القياس تقيس بالفعل ما يراد قياسه.
- **الثبات reliability:** يشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس.

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض اداة القياس فى صورتها الأولية بما يحتويه من أبعاد وعبارات مرتبطة بكل متغير من المتغيرات على (19) محكم من الأساتذة بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم وجامعة حلوان، وبعض الخبراء بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية وعددهم (4) محكم، لتحكمه وتحديد مدى تحقيقه لأهداف الدراسة واختبار فروضه، وفى ضوء هذا التحكيم تم حساب نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين للعبارات التي يشملها كل بعد من أبعاد القياس، وتعد نسبة الاتفاق التي تصل إلى (80%) هي الأساس في الحكم على عبارات كل بعد من الأبعاد وتم استبعاد بعض العبارات التي لم تحصل على نسبة موافقة 80% فأكثر من نسبة اتفاق المحكمين، وإجراء تعديلات على بعضها وإضافة عبارات أخرى حتى وصل المقياس في صورتها النهائية.

- **ثبات المقياس:** للتحقق من ثبات الأداة تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار TEST-RETEST، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس في صورته النهائية باختبار ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عشرة حالات من عينة الدراسة الأساسي في مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية، ثم أعادت التطبيق مرة أخرى بفاصل زمني (15) عشر يوما.

4- مجالات الدراسة: Study Fields

أ) المجال المكان: Location of The Study: طبقت الدراسة في بعض مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمجال الأسرة والطفولة الممثلة لمديرية التضامن الاجتماعي بالجيزة (مكتب النهضة للتوجيه والاستشارات الأسرية بالجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مكتب التوجيه

والاستشارات الأسرية بجمعية تدعيم الأسرة المصرية) وهي مؤسسة اجتماعية تنشئه وزارة الشئون الاجتماعية وتعهد بإدارته إلى جمعية أو مؤسسة خاصة مشهرة طبقا للقانون رقم ٣٢ لسنة 1964، وتنشئه جمعية أو مؤسسة خاصة تحت اشراف ورقابة وزارة الشئون الاجتماعية.

ب) المجال البشري: يتكون مجتمع الدراسة من (30) حالة من زوج وزوجة من المترددين على مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية، وتتحدد شروط عينة الدراسة :

- أن يكون الزوجان علاقتهما الزوجية والأسرية مستمرة أي لا يوجد أي نوع من الانفصال، وأن يمضي على زواجهم فترة لا تزيد عن ستة سنوات.
- أن تتراوح أعمارهم ما بين 25: 35 سنة حيث أوضحت دراسة تقدير الموقف توافر حجم العينة بين هذه الفئة العمرية.
- ان يكون لديهم صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، يوتيوب، وتس آب، انسجرام، توتير) ويستخدمونها بصفة مستمرة في حياتهم اليومية.
- موافقة مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمديرية التضامن الاجتماعي بالجيزة على اجراء هذه الدراسة واستعداد العاملين به لتقديم يد العون للباحثة في المساعدة في إتمام دراستها.
- تردد الحالات بصفة مستمرة على مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية وإبداءهم الرغبة والاستعداد في الاستمرار مع الباحثة طوال فترة تنفيذ برنامج التدخل المهني.

ج) المجال الزمني: وهو فترة التدخل المهني مع حالات الدراسة.

5- أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة:

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V. 24.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية: (التكرارات والنسب المئوية – المتوسط الحسابي: وتم حسابه للمقياس الثلاثي عن طريق:المتوسط الحسابي = ك (نعم) x 3 + ك (إلى حد ما) x 2+ ك (لا) x 1/ ن – الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى– المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة – الأعمدة التكرارية

والخطوط البيانية: وذلك لوصف استجابات المبحوثين في أشكال بيانية – اختبارات T-test – معامل ارتباط بيرسون) .

ثامناً : نتائج الدراسة :

يتضح من الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع (ن=30)

م	السن	ك	%
1	من 25 سنة لأقل من 27 سنة	5	%16,7
2	من 27 سنة لأقل من 29 سنة	7	%23,3
3	من 29 سنة لأقل من 31 سنة	3	%10,0
4	من 31سنة فأكثر.	15	%50,0
المجمـوع		**30**	**%100**

توضح نتائج الدراسة ان الغالبية العظمى لأفراد عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم الزمنية (من 31سنة فأكثر) جاء في الترتيب الاول بنسبة (50%) وهم أكثر فئة عمرية من الأزواج الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، يليه في الترتيب الثاني (من 27 سنة لأقل من 29 سنة) بنسبة (23.3%)، يليه في الترتيب الثالث (من 25 سنة لأقل من 27 سنة)، بينما جاء في الترتيب الاخير (من 29 سنة لأقل من 31 سنة) بنسبة (10%) وبالنظر إلى ما سبق نجد أن أكثر فئة عمرية من الأزواج الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أعمارهم في الثلاثينات وهم أكبر فئة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي مما قد يؤدي ذلك إلى وجود بعض الخلافات الأسرية.

يوضح جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الاسرة (ن=30)

م	عدد أفراد الاسرة	ك	%
1	من 3 لأقل من 5أفراد	15	%50
2	من 5 لأقل من 7أفراد	12	%40
3	من 7 فأكثر	3	%10
	المجمـوع	**30**	**%100**

توضح نتائج الدراسة ان الغالبية العظمى لأفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الاسرة هم (من 3 لأقل من 5أفراد) بنسبة (50%) جاء في الترتيب الاول، ويليه في الترتيب الثاني (من 5 لأقل من 7أفراد) بنسبة (40%)، بينما جاء في الترتيب الاخير (من 7 فأكثر) بنسبة (10%) وهذا يدل على أن أغلب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الأزواج على مستوى عالي من التعليم وأن لديهم القدرة على استخدام تلك المواقع وهذا يتفق مع أحد شروط اختيار عينة الدراسة، حيث يجب على الأزواج مستخدمي تلك المواقع أن يكونوا على وعى كبير باستخدامها وأن يحاولوا الاستفادة منها بدلا من الانشغال عديم الفائدة الذي قد يؤدي بهم إلى ضعف في التفاعل الأسرى.

يوضح جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة وفقاً لعدد سنوات الزواج (ن=30)

م	عدد سنوات الزواج	ك	%
1	سنة واحدة	1	%3,3
2	سنتين	-	-
3	ثلاث سنوات	6	%20,0
4	أربع سنوات	6	%20,0
5	خمسة سنوات	5	%16,7
6	أكثر من خمسة سنوات	12	%40,0
	المجمـوع	**30**	**%100**

توضح نتائج الدراسة أن عدد سنوات الزواج لأفراد عينة الدراسة الأكثر من خمسة سنوات جاءت في الترتيب الاول بنسبة (40%)، ويليه في الترتيب الثاني كلا من (أربع سنوات) و(ثلاثة سنوات) بنسبة (20%)، بينما جاء في الترتيب الاخير (سنة واحدة) بنسبة (3.3%)

يوضح جدول (4) توزيع أفراد عينة وفقاً للمهنة (ن=30)

م	المهنة	ك	%
1	لا يعمل	6	%20,0
2	أعمال حرة	4	%13,3
3	موظف بالقطاع الحكومى	9	%30
4	موظف بالقطاع الخاص	11	%36,7
المجمـوع		30	%100

تبين نتائج الدراسة بان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة نجد الأزواج مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعي هم موظفين بالقطاع الخاص حيث جاء في الترتيب الاول بنسبة (36.7%)، وجاء في الترتيب الثاني الأزواج مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعي (موظف بالقطاع الحكومى) بنسبة (30%)، بينما جاء في الترتيب الاخير (أعمال حرة) بنسبة (13.3%). وهذا يدل على أن أغلب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الأزواج على مستوى عالي من التعليم وأن لديهم القدرة على استخدام تلك المواقع وهذا يتفق مع أحد شروط اختيار عينة الدراسة، حيث يجب على الأزواج مستخدمي تلك المواقع أن يكونوا على وعى كبير باستخدامها وأن يحاولوا الاستفادة منها بدلا من الانشغال عديم الفائدة الذي قد يؤدي بهم إلى ضعف في التفاعل الأسرى.(عبد السلام، 2012، ص 3634)

يوضح جدول رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة لعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً (ن=30)

م	عدد الساعات	ك	%
1	من 2 لأقل من 4 ساعات	10	%33,3
2	من 4 لأقل من 6 ساعات	8	%26,7
3	من6 فأكثر	12	%40,0
	المجمـوع	30	%100

توضح نتائج الدراسة أن توزيع افراد عينة الدراسة لعدد ساعات التي يقضها الأزواج مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يومياً والتي تتراوح 6 ساعات فأكثر جاءت في الترتيب الاول بنسبة (40%)، ويليه في الترتيب الثاني عدد ساعات التي يقضها الأزواج مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يومياً والتي تتراوح (من 4 لأقل من 6 ساعات) بنسبة (33.3%)، وهذا ليس بقليل بجانب ما لديهم من مسئوليات أخرى سواء كانت أسرية أو اجتماعية مما قد يمثل هذا الانشغال إلى خلافات زوجية، ثم نجد أيضاً عدد الساعات (من 4 لأقل من 6 ساعات) جاءت في الترتيب الاخير بنسبة (26.7%). وقد أشارت دراسة (عبد السلام، 2012) إلى مظاهر التأثير والانعكاس السلبى لاستخدام الانترنت على الاسرة ومن هذه المظاهر استنزاف وقت الأسرة، إهمال الطرف الآخر والانشغال بالنت والشات وعدم التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، إلى جانب الضغوط المادية على الأسرة

يوضح جدول رقم (6) درجات المقياس البعدى لعبارات البعد الأول "الصمت الزواجى"

(ن=30)

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الاوزان	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	القوة النسبية	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا					
1	يقلل (زوجي / زوجتي) من أهمية أي موضوع أحدثه فية أثناء الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي.	13	11	6	67	2.23	0.773	74.3	2
2	أهم طريقة لتهنئة أقاربي في المناسبات رسائل عبر شبكات التواصل الاجتماعي	15	12	3	72	2.40	0.674	80.0	1
3	يفضل زوجي / زوجتي التحدث مع زملائه عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن التحدث معي.	11	14	5	66	2.20	0.714	73.3	4
4	أرى أن الحوار الفعال مع (زوجي / زوجتي) عندما يكون عبر شبكات التواصل الاجتماعي	7	17	6	61	2.03	0.668	67.6	6
5	أعبر بوجهى عند التحدث مع (زوجي / زوجتي) في أي موضوع.	4	12	14	50	1.66	0.711	55.3	11
6	تساعدني في قضاء وقت مع أفراد أسرتي والتواصل معهم عبر المحادثات والمجموعت	8	15	7	61	2.03	0.718	67.6	7
7	حواره / حوارها معى منحصر على الاحداث اليومية دون جديد	3	13	14	49	1.63	0.668	54.3	12
8	أشعر بوجود فجوة بيني وبين (زوجي / زوجتي) تظهر أثناء الحوار بينا.	6	11	13	53	1.76	0.773	58.6	8
9	يتجنب أفراد أسرتي الحوار فيما	6	11	13	53	1.76	0.773	58.6	8م

	بينهم عند وجودهم بالمنزل لانشغالهم بشبكات التواصل الاجتماعي.							
10	ينسجم افراد أسرتي مع بعضهم البعض بشكل أفضل من انسجامهم على الانترنت.	9	16	5	64	2.13	0.681	71.0	5
11	لا أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه (زوجي / زوجتي) لانشغالي بشبكات التواصل الاجتماعي	6	10	14	52	1.73	0.784	57.6	10
12	أفضل فتح حوارات مع أفراد أسرتى	14	10	6	68	2.26	0.784	75.3	3
13	ينحصر تفكيري في شبكات التواصل الاجتماعي عندما أكون متصلاً به.	3	12	15	48	1.60	0.674	53.3	13
المتغير ككل						1.95	0.307	65.0	متوسط

وجاءت نتائج الدراسة أن مستوي الصمت الزواجى "القياس البعدي" بعد التدخل المهني جاءت منخفض عن "القياس القبلي" حيث بلغت الدرجة الكلية للوزن النسبي البعدي (1.95) وبقوة نسبية (65%) وانحراف معياري (0.307)، بينما جاءت الدرجة الكلية للوزن النسبي القبلي (2.23) وبقوة نسبية (74.3%)، وبذلك انخفض مستوي الصمت الزواجي بعد التدخل المهني مما يدل علي أن التدخل المهني أثر إيجابياً في مستوي الصمت الزواجى، حيث جاءت في الترتيب الأول للعبارات أهم طريقة لتهنئة)أقاربي في المناسبات رسائل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بوزن نسبى (2.40) وبقوة نسبية (80.0%) والانحراف المعياري (0.674)، وجاء في الترتيب الثاني يقلل (زوجي / زوجتي) من أهمية أي موضوع أحدثه فيه أثناء الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي بوزن نسبى (2.23) وبقوة نسبية (74.3%) وانحراف معياري (0.773)، ثم في الترتيب الثالث أفضل فتح حوارات مع أفراد أسرتي بوزن نسبي (2.26) وبقوة نسبية (75.3%) وانحراف معياري (0.784)، بينما جاء في الترتيب الوسط تساعدني في قضاء وقت مع أفراد أسرتي والتواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات بوزن نسبى(2.03) وبقوة نسبية (67.6) وانحراف معياري(0.718) وجاء في الترتيب الأخير ينحصر تفكيري في شبكات التواصل الاجتماعي عندما أكون متصلاً به بوزن نسبى (1.60) بقوة نسبية (53.3%) وانحراف معياري

(0.674)، ويتفق هذا مع دراسة (حسين، 2018) التي هدفت للتعرف على مشكلات العلاقات الزوجية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتصور مقترح لأدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتعامل، وتوصلت ان الانشغال الدائم لهذه المواقع سبب في العزلة الاجتماعية بين الزوج والزوجة سواء في العلاقة الاجتماعية بينهما أو بين أفراد أسرتهما وتنامى النزاعات الفردية وانحسار العلاقات الاسرية، وايضا افتقاد الزوجين للغة الحوار وظهور ما يسمى بالخرس الزواجى أو الصمت الزوجي وهو انعدام التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير مما أدى إلى معاناه كفتور المشاعر والإهمال والملل. وأكدت أيضاً دراسة (أبو داهش، ٢٠٠٣) أن انعدام الحوار بين الأزواج له تأثير كبير في إحداث عدم الاستقرار الزواجي.

يوضح جدول رقم (7) معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي الجماعة التجريبية على الفرض الأول وهو الصمت الزواجى ن=30

نوع القياس للجماعة التجريبية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	نسبة التغيير	قيمة " ت المحسوبة"	الدلالة الاحصائية
القياس القبلي	28,96	4,45	3,5	%8,97	3,683**	دالة عند 0,01
القياس البعدي	25,46	3,99				

**دال عند 0.01 (د.ح = 29) *دال عند 0.05

أثبتت الدراسة صحة الفرض توجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد برنامج التدخل المهني المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة الصمت الزواجى الناتج عن شبكات التواصل الاجتماعي، باستقراء بيانات جدول رقم (7) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية حيث بلغ قيمة "ت" (3,683**) وهى دالة عند مستوى معنوية (0,01) عند درجة حرية (د.ح =29)، حيث جاء متوسط درجات القياس) القبلي (28,96) بانحراف معياري (4,45)، وجاء متوسط درجات القياس البعدي (25,46) بانحراف معياري(3,99)، مما يشير الى وجود فروق بين متوسطي درجات القياس)القبلي والبعدي للجماعة بنسبة تغيير(8,97%) وبالتالي فأن برنامج التدخل المهني أثر إيجابياً في مستوي الصمت الزواجى، مما يعني قبول فرض الدراسة.

المـراجـع:

1- علم الدين، محمود (2005). تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة ، القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع.
2- الخليفى، محمد صالح (2002). تأثير الإنترنت في المجتمع "دراسة ميدانية"، الاسكندرية، عالم الكتب، المجلد22.
3- على، ماهر أبو المعاطي (2013). الاتجاهات الحديثة في تسويق الخدمات وتكنولوجيا المعلومات "أسس نظرية نماذج تطبيقية – دراسات ميدانية"، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث.
4- العويضي، إلهام بنت فريج بنت سعيد (2004). "أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جدة، كلية الإقتصاد المنزلي والتربية الفنية.
5- محمد، محمد عبد الفاتح (2009). ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث.
6- زيدان، أحمد (2003). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، القاهرة، عالم الفكر.
7- وفيق، طارق (2002). في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر ورؤية تحليلية لأبعاد الازمة، القاهرة، مؤسسة فورد للنشر والتوزيع.
8- أبوداهشن، محمد (2003). ضعف الحوار بين الأزواج وأثره على الاستقلال الأسرى، بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد32.
9- الباكر، استقلال أحمد (2006). ثقافة الحوار الأسرى، السعودية، منارات للدراسات والبحوث.http:// www. Ejtemay. Com/show thread, php? t=17934
10- الشرقاوي، منى السيد يوسف (2012). برنامج إرشادى معرفى من منظور طريقة خدمة الفرد لتنمية وعي الطالبات الجامعيات بثقافة الحوار الزواجى، بحث منشور، بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أكتوبر.
11- قاسم، أمانى محمد رفعت (2008). العوامل المرتبطة بالنزاعات الزواجية للمتزوجين حديثاً من منظور الممارسة العامة"، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من حالات المقبلين

على الطلاق، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى الحادى والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، المجلد الثانى.

12- حسين، شادية صبحى (2018). مشكلات العلاقات الزوجية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأدوار الاخصائي الاجتماعي كممارس عام في التعامل معها "دراسة وصفية "،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

13- مرسي، صفاء (2008). الاختلافات الزوجية، القاهرة: دار إتراك.

14- عبد المنعم، نادية أحمد عمارة (2011). العلاج الأسرى في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل التكنولوجيا المعلومات والاتصالات، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم.

15- عبد المعطى، ياسر يوسف وآخرون (2009). القاموس الشارح في علوم المكتبات " إنجليزي –عربى " مع كشاف عربي وإنجليزي، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

16- موسى، عصام سليمان (1999). المدخل في الاتصال الجماهيري، عمان، مكتبة الكتانى أربد.

17- صادق، عباس مصطفي (2008). الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والطباعة، عمان، الأردن.

18- المهدى، محمد (2007). فن السعادة الزوجية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

19- الخضر، بن ساهل (2014). الصمت الزواجى، بحث منشور بمجلة الدراسات وأبحاث جامعة الجلفة الجزائرية، جامعة الجلفة بالجزائر، العدد 16، سبتمبر.

20- نخلة، أشرف سعد (2011). العولمة وتأثيراتها على الأسرة "التفكك الأسري العنف الأسري"، الإسكندرية، دار الفكر الجامعى.

21- عبد السلام، وفاء حافظ (2012). الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الاجتماعية، (بحث منشور) المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان.

22- Vansson, Michal (2010). face book and the invasion of technological communities ،(N.P, New York).

23- Lynessa, Williams (2012). Facebook ruined my marriage "Digital intimacy interference on social networking sites (M.A.D. Syracuse university. united states, New York .

24- Cecilia, Hyun (2009). underpinning the paradoxes in the artistic fields of my space, the problem utilization of values and popularity in convergence culture, new mediate society, vol, 11, 1&2 feb, mar.

25- Lidor, Hadas et al (2011). Keshet Enhancing cognitive communication skills in families, psychiatric services journal, v62 n5.

26- Barker, Robert (1999). The Social Work Dictionary, Washington D.C. (NASW press).